

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[296] هكذا أكون حتى ألقى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مخضوب بدمي، وأقول: يا رسول الله قتلني فلان وفلان. ثم ضعف عن القتال فوقف، فكلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له: مالك بن اليسر لعنه الله، فشتم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس فامتلا دما، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، ثم ألقى البرنس ولبس فلنسوة واعتم عليها وقد أعيأ، وجاء الكندي وأخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه، فقالت له امرأته: أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه وآله؟ أخرج عني، حشا الله قبرك ناراً، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوء حال، ويبست يداه، وكانتا في الشتاء ينضحان دماً، وفي الصيف تصيران يا بستين كأنهما عودان¹. وقال المفيد والسيد: فلبثوا هنيئاً، ثم عادوا إليه وأحاطوا به فخرج عبداً ابن الحسن بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام، فلحقته زينب بنت علي لتحبسه، فقال الحسين عليه السلام: احبسيه يا اختي! فأبى وامتنع امتناعاً شديداً، وقال: لا والله لا أفارق عمي، وأهوى بحر 2 بن كعب - وقيل: حرمله بن كاهل - إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا بن الخبيثة، أقتل عمي؟ فضربه بالسيف، فاتقاه الغلام بيده، فأطناها إلى الجلد، فإذا هي معلقة، فنادى الغلام: يا عماه 3، فأخذه الحسين عليه السلام فضمه إليه، وقال: يا بن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين 4. قال السيد (ره): فرماه حرمله بن كاهل بسهم فذبحه، وهو في حجر عمه

_____ 1 - البحار: 45 / 53. 2 - في الاصل والبحار

والارشاد: أبجر، وما أثبتناه من اللهوف، وهو موافق لما في تاريخ الطبري ج 4 ص 344
والكامل في التاريخ ج 4 ص 77 وأنساب الاشراف ج 3 ص 202. 3 - في البحار والمصدرين: يا
إمامه. 4 - إرشاد المفيد ص 270 واللهوف ص 51 والبحار: 45 / 53.